

٥٧١_ الأطوار التي يمر بها طالب العلم خلال مسيرته العلمية

أحمد الصقوب

في زماننا طالب العلم الشرعي حقيقة في زماننا وقبل زماننا طالب العلم الشرعي في مسيرته العلمية هو ليس كالعامي قد يخلق الانسان بين العامي وبين العالم وبين طالب العلم طالب العلم في برزخ بين هذا وهذا - [00:00:00](#)

وهو في مسيرته العلمية يمر بثلاثة اطوار يمر اولاً بالتقليد هذه مرحلة لا بد ان يمر بها ثم ينتقل ويتوسط الى مرتبة الاستشكال يبدأ يفهم فيستشكّل لكنه لا يحرر تكافى عنده الدالة كثيراً - [00:00:18](#)

وهو اول الفهم وينتقي ينتهي الى التمكن والاستقرار وانشرح الصدر لما في النصوص اشد المراحل ما هي؟ الوسطى اشد المراحل الوسطى لا سيما اذا لم يكن صاحبها مجتهد تزكية نفسه - [00:00:41](#)

ملازما لاهل العلم كاخما لنفسه فيظن انه عالم وهو جاهل مركب ويجعل نفسه في مرتبة العلماء المحققين اذا لم يكن عنده تعيد ولا تزكية ولا استمرار في العلم فغالبا يتيه - [00:01:05](#)

وهذا مشاهد وقل في زماننا من يتجاوز المرحلة المتوسطة قل في زماننا من يتجاوز المرحلة المتوسطة جملة كثيرة من طلبة العلم هم في المرحلة الوسطى. مرحلة الاستشكال لكن تقول اخرجني منها ما يستطيع - [00:01:25](#)

يقول ارى كذا طيب تورد عليه الاجوبة والدلة ما يستطيع يجيب. اذا ليس مجتهدا لم يصل الى مرحلة الاجتهاد. مرحلة الاجتهاد مرحلة عالية ولذا ذهب بعض اهل العلم الى ان باب الاجتهاد مغلق - [00:01:45](#)

وليس امام الناس الا التقليد وهذا مردود ورداء هذا سيأتي الكلام عليه لكن ينبغي للانسان الا يلبس قميصا ليس قميصه او ثوبا ليس ثوبه. او يجعل نفسه في محل ليس اهلا لها - [00:02:01](#)

في العلم ماذا اخذت ماذا فهمت؟ حسب كثير من طلبة العلم ان يكون قرأ كتابا فقهيا لكن هل حررته هل بحثته؟ هل فهمت المسائل؟ هل اخذت القواعد؟ هل عرفت الاصول؟ وكيف جاءت وحررتها؟ هذه الموازين تحتاج الى ضبط - [00:02:19](#)

لذلك هذه المراحل لابد للطالب ان يمر بها حقيقة المرحلة المتوسطة هي اكثر المراحل يعني اشكالا عند الطلبة وتزداد المشكلة حقيقة تعقيدا بقلّة العلماء الربانيين المتفرغين لمن في هذه المرتبة لا سيما لمن كان في اوائلها - [00:02:39](#)

والتقليد يحتاجه طالب العلم في البدايات وينفك عنه النهايات في البدايات وينفك عنه في النهايات والموفق الذي يبقى على الجادة يسير بقواعد اهل العلم حتى يتمكن فيخالفهم بقواعدهم اما ان يأتي الى قواعد اهل العلم ولا يفهمها ثم يريد - [00:03:02](#)

ان يخالفهم في البدايات فلا يستطيع. ومن هنا نؤكد على ان طالب العلم في البدايات لا بد ان يدرس مذهباً ويأخذ قواعده واذا درس في مثلاً في اصول الفقه يدرس على قواعد عالم محررة - [00:03:28](#)

حتى يفهمها ثم تبدأ تزن الامور عليها فاذا تمكنت وصرت وصرت الى الاجتهاد هناك اجتهد - [00:03:46](#)